مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

رأس السنة الجديدة خدعة من الشيطان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ

يقول الله عز وجل "يريد أن يهديكم، ويريد أن يفيض عليكم بالخير". أما الشيطان، فيريد أن يوقعكم في الشر ويدفعكم إلى فعل المعاصي، يقول الله عز وجل. بالطبع، هذه حكمة من حِكَم الله عز وجل وأسراره. لا نعلم كيف يحدث ذلك، لكن بإمكان الإنسان أن يكبح جماح نفسه. يمكنه أن يسلك طريق الله عز وجل. من الممكن سلوك هذا الطريق دون اتّباع المرء نفسه. صحيح أن النفس تميل أكثر، فهي تحب الحرام أكثر، ويسهل عليها فعله. لكن في المقابل، كل أنواع الخير والجمال موجودة في الطريق الذي أمر به الله عز وجل.

.

الآن، يُقال هذا الكلام ويُفعل كل عام، ولكن في تكراره ألف مرة فائدة عظيمة. بالتكرار، يتذكر الناس ما نسوه. نحن في أيام مباركة، أشهر مباركة. من جهة أخرى، هناك الحرام، كل أنواع الشر. ما هو؟ ليلة رأس السنة. ما يسمونه رأس السنة هو خداع الشيطان للناس. يستعدون لأمور لا داعي لها، "سنفرح ونحتفل". لا نفهم سبب فرحكم. هؤلاء الأذكياء، الناضجون، الذين يفوقوننا علماً بألف مرة، الذين التحقوا بالجامعات، الذين أنجزوا شتى الأمور، هؤلاء "المهندمون، الوقورون"، يستعدون لهذا قبل شهر، قائلين إنهم سيفعلون كذا وكذا، يزيّنون بيوتهم، يزيّنون الشوارع. ما فائدة ذلك؟ لا شيء؛ لا شيء سوى الضرر. إنهم يفعلون ما لا يحبه الله ﷻ، ما يرفضه الله ﷻ رفضاً قاطعاً، ما ينهى عنه ﷻ.

.

لذلك، لا يأتي من ذلك إلا الظلمة والشر. يمتلئ العالم بالشر لا بالخير. في كل عام، في شتى أنحاء العالم، يفرحون بقدوم العام الجديد. وكما قال مولانا الشيخ ناظم، في هذه الأيام، كل يوم أسوأ من سابقه. يزداد الأمر سوءًا، لا تحسنًا. لذلك يفرحون ظانين أن العام الجديد سيكون أفضل، وأنهم سيفعلون ما هو أفضل، "فلنستقبل هذا العام بفرح". لكنهم لا يفرحون؛ بل يستيقظون في الصباح ورؤوسهم تنبض كالطبول من كل ذلك السم الذي شربوه. يقولون "انتهى الأمر، ورحل، لكنه بدأ من جديد". الله ﷻ يحفظنا من ذلك. لا تفعلوا ما يكرهه الله ﷻ. افعلوا ما يحبه الله ﷻ. افعلوا ما يُرضي الله ﷻ.

.

هذا هو رأس السنة. لكنهم جعلوا أيضًا العديد من الأعياد لأيام أخرى. هناك يوم العشاق، يوم الملاعق، يوم الحمير، يوم الحيوانات - أعياد كثيرة. إنهم يحاولون فقط استغلال الناس وسلب أموالهم. ويسخرون بشدة من المحتفلين، قائلين "ماذا يفعل هؤلاء الحمقى؟ انظروا، نحن نربح الكثير من المال، وهؤلاء الناس يتبعون ما نمليه عليهم". في كل عام يأتون بشيء مختلف. في كل عام يأتون بعادة سيئة جديدة. والناس يتّبعونهم كالغنم، قائلين "سيكون من العار ألا نفعل هذا. سيكون سيئًا جداً. علينا أن نفعله". إنهم يجبرون الناس على فعل هذه الأشياء بغرس العار في نفوسهم. يقولون "نحن أناس عصريون، إن لم نفعل هذا، سيعيبون علينا. نحن أناس مهذبون، نفعل هذا، لسنا فلاحين متخلّفين أو فظين". حتى "الفلاح المتخلّف" أفضل منك بألف مرة؛ على الأقل هو يعرف ما يفعله. حفظنا الله ﷻ. الله ﷻ يرزق الناس العقل والفهم، ولن نزيد على ذلك. نسأل الله ﷻ ألا يفصلنا عن بحر العقل. آمين. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
27 كانون الأول 2025/ 07 رجب 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول